

المفارقات الزمنية في قصص أزهر جرجيس

أ.م.د. هشام قاسم عيسى السوداني

إسراء قاسم عطية علي

bagdad77hk@gmail.com

Asraa.qasiam@uomustansiriyah.edu.iq

الجامعة المستنصرية، كلية التربية، قسم اللغة العربية

الملخص

تمتلك (المفارقات الزمنية) أهمية بالغة لمعرفة الخط الزمني للسرد لأن الزمن هو من يحدّد الأحداث التي تحصل في الماضي والحاضر والمستقبل، ويكون بخطط متسلسل من الأحداث فهو الهيكل الأساس الذي تعتمد عليه تقنيّات (الاسترجاع والاستباق) والذنبات الزمنية التي تحصل في النص من تقديم وتأخير، ويستطيع الكاتب اتباع خط مستقيم في التسلسل الزمني الرئيس في بناء الزمن، ويحرص على وضع معالم نصية تساعد القارئ على تتبعه مثل استخدام ظروف الزمان والإشارات إلى تواريخ محدّدة وذلك لتنبية القارئ إلى أن هنالك أحداثاً سابقة أو لاحقة حتى يتمكن وضعها في موضعها من التسلسل الزمني للأحداث حيث يكون هو الانطلاقة التي تحدد مسار سيرها عبر الأزمنة الثلاثة.

الكلمات المفتاحية: المفارقات الزمنية، التقنيات السردية، الاسترجاع، الاستباق، الترتيب الزمني

Temporal Paradoxes in Azhar Girgis Stories

Israa Qasim Attia Ali Asst. Prof. Hisham Qasim Issa Al-Sudani (Ph.D.)

Al-Mustansiriya University, College of Education, Department of Arabic Language

Abstract

Temporal Paradoxes) are of great importance to know the timeline of the narrative because time is what determines the events that occur in the past, present and future and is a sequential thread that determines the events, as it is the basic structure on which the techniques of retrieval and anticipation depend) The temporal oscillations that occur in the text from presentation and delay, and the writer can follow a straight line in the main chronological sequence in the construction of time, and is keen to place textual landmarks that help the reader to follow it, such as using time circumstances and references to specific dates in order to alert the reader that there are previous or subsequent events so that he can put them in their place in the chronological sequence of events.

Keywords: Temporal Paradoxes, Narrative Techniques, Anticipatory Flashback, Chronological Order

المفارقات الزمنية

يُعَدُّ الزمن من أهم عناصر السرد والتقنيات السردية في القصّ وفي الرواية ويقسم السرد من ناحية الزمن إلى ثلاثة تقسيمات رئيسية أو ثلاثة أوضاع زمنية ممكنة إزاء السرد للحكاية هي (الماضي، الحاضر، والمستقبل) (جينيت، 1989، صفحة 122). وتترتب الأحداث على وفق المستوى الأفقي من الزمن ويقصد به ترتيب الأحداث من الزمن الماضي ومن ثم إلى الحاضر ثم المستقبل ويُقارن فيه ترتيب الأحداث مع نظام الزمن التتابعي لها.

المفارقات والترتيب الزمني:

تُعنى المفارقات الزمنية بدراسة الترتيب الزمني لحكاية ما بمقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردية بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة (جيرار، 1997، صفحة 47).

وتمتلك (المفارقات الزمنية) أهمية بالغة لمعرفة الخط الزمني للسرد لأن الزمن هو من يحدد الأحداث التي تحصل في الماضي والحاضر والمستقبل، ويكون بخيط متسلسل من الأحداث فهو الهيكل الأساس الذي تعتمد عليه تقنيات (الاسترجاع والاستباق) والذبذبات الزمنية التي تحصل في النص من تقديم وتأخير، ويستطيع الكاتب اتباع خط مستقيم في التسلسل الزمني الرئيس في بناء الزمن، ويحرص على وضع معالم نصية تساعد القارئ على تتبعه مثل استخدام ظروف الزمان والإشارات إلى تواريخ محددة وذلك لتبنيه القارئ إلى أن هنالك أحداثاً سابقة أو لاحقة حتى يتمكن وضعها في موضعها من التسلسل الزمني للأحداث (سيزا، 2004، صفحة 57).

ويُعد الاسترجاع من أبرز التقنيات في البناء الزمني للعودة أو للرجوع إلى الماضي ولاستكمال الحاضر وملء الثغرات وسدّها في الوقت الحالي، وهو أيضاً أحد المفارقات الزمنية في السرد من حيث علاقته بزمن الحكي.

والاسترجاع عند جينيت يُشكّل الحكاية التي يندرج فيها، وتضاف إليها حكاية ثانية زمنياً، تابعة للأولى (جيرار، 1997، صفحة 60)، فالقصة لكي تروى لابد أن تكون قد اكتملت في زمن ما، غير الزمن الحالي لأنه من غير المعقول أن تسرد أحداث القصة غير مكتملة أحداثها بعد، ويعرف جيرارد برنس الاسترجاع في كتابه (المصطلح السردي) على النحو الآتي "هو مفارقة زمنية تعيدنا إلى الماضي بالنسبة للحظة الراهنة" (جيرارد، 2003، صفحة 25) و"أن المقاطع الاستذكارية تتفاوت من حيث طول أو قصر المدة التي تستغرقها أثناء العودة إلى الماضي، وتسمى هذه المسافة الزمنية التي يطالها الاستنكار بمدى المفارقة La portée de l'anachronie . وبالفعل فهذا التفاوت يبدو واضحاً للعيان من خلال القراءة الأولى حيث نستطيع تحديد مدة الاستنكار بالقياس إلى زمن القصة وذلك من خلال الإشارة إلى الفترة الزمنية التي يمكنها أن تكون واضحة ومعلومة" (د. بحراري، 1990، صفحة 122).

فوظيفة الاسترجاعات عند (جينيت) هي إكمال الحكاية الأولى عبر القارئ فيما يخص الحكي الأول، وربطه بالحاضر لملء الفراغ الذي حصل في القصة، ولابدّ من استطراد استذكاري في بضع صفحات من الحكاية الأولى من الخط الرئيسي للقصة (جيرار، 1997، صفحة 61).

ويقسم جينيت الاسترجاعات إلى أنواع مختلفة منها:

١. الاسترجاع الخارجي : هو ذلك الاسترجاع الذي تظل سعته كلها خارج سعة الحكاية الأولى.
٢. الاسترجاع الداخلي : على عكس الاسترجاع الخارجي (جيرار، 1997، صفحة 60). يعود إلى ماضي لاحق لبداية الرواية قد تأخر تقديمه في النص...

٣. الاسترجاع المزجي: أو (المختلط) (سيزا، 2004، صفحة 58) هو الذي يجمع بين النوعين (العزيم و د. نفلة حسن أحمد العزي، 2011، صفحة 51).

وتعرف سيزا الاسترجاع هو أن "يترك الراوي مستوى القص الأول ؛ ليعود إلى بعض الأحداث الماضية، ويرويها في لحظة لاحقة لحدوثها" (سيزا، 2004، صفحة 58).

وتقصد أن هنالك مستويات من الماضي متفاوتة من ماضي بعيد وقريب ، ومن هنا نشأت أنواع مختلفة من الاسترجاعات منها (الاسترجاع الخارجي والداخلي والمزجي) ، وهذه الأنواع من الاسترجاعات تمثل جزءاً مهماً في النصوص السردية (سيزا، 2004، صفحة 58).

وتنقسم الاسترجاعات الداخلية لدى جينيت على نوعين هما:

1. غيرية القصة : أي الاسترجاعات التي تتناول خطأ قصصياً ، فيكون المضمون القصصي مختلفاً عن مضمون الحكاية الأولى (جيرار، 1997، صفحة 61).

2. مثلية القصة : أي تلك التي تتناول خط العمل نفسه الذي تتناوله الحكاية الأولى ويكون خط التداخل واضحاً، ومختلفاً تماماً.

وللاسترجاعات الداخلية لمثلية القصة استرجاعات أو تقسيمات فرعية هي:

أ. استرجاعات تكميلية : تضم المقاطع الاستيعادية التي تأتي لتسد، بعد فوات الأوان فجوة سابقة في الحكاية الأولى .
ب. الاسترجاعات التكرارية أو (التذكيرية) : وهي تكون تلميحات من الحكاية الأولى إلى ماضيها الخاص أو (عودات إلى الوراء) (جيرار، 1997، الصفحات 62-63).

وكل ما هو استرجاع يعني الرجوع إلى الوراء، أو الرجوع إلى الخلف لإكمال ما تبقى من الأحداث التي حصلت خارج إطار الحكى الثاني وملئها بالحكي الأول لإكمال السرد هكذا تكون الثقات من السارد وليس فقط التقدم إلى الأمام هكذا، فإن التقدم إلى الأمام لا يولد استرجاعات (استذكارات) وهذا الشيء لا يساعد في تكوين القص ولا يمكنه استكمال الأحداث إلا بالعودة إلى سابقها لملء الثغرات التي يحين ذكرها في النصوص التي تليها وتكون مشابهة لها في بعض الأحيان ...

أما الاستباق فيعد أيضاً من التقنيات السردية المهمة ومن أبرز المفارقات الزمنية في تحديد الأحداث وخاصة التي تكون مستقبلية وتتنبؤية بالنسبة للشخصيات. ويقصد به القفز إلى الأمام أي رواية الأحداث قبل أوانها أو التي يمكن أن يتوقع حصولها. والاستباق لدى جنيت: هو استباق زمني استشرافي والحكاية بضمير المتكلم أفضل ملاءمة للاستشراف من أية حكاية والذي يستخدم فيه السارد تلميحات إلى المستقبل، ولا سيما في وضعه الراهن، لأن هذه التلميحات تشكل جزءاً من دوره في الحكاية (جبرار، 1997، صفحة 76).

وقد قسم جبرار جنيت الاستباق أو كما يطلق عليه الاستشراف الزمني إلى تقسيمات وهي: (استباقات داخلية وأخرى خارجية) (جبرار، 1997، صفحة 77). وإذا كانت الاسترجاعات هي العودة إلى الماضي فإن الاستباقات على نقيضها تكون بمثابة تلميحات أو انتقالات وقفزات سريعة تنبؤية لما سيحصل وهذا يؤدي إلى قتل عنصر التشويق للقارئ في الأحداث النهائية للقص مما يؤدي إلى توقعات محتومة أو مشابهة لما سيحصل بالفعل.

بناء الزمن في قصص أهر جرجيس

يعتمد ترتيب البناء الزمني في قصص أهر جرجيس على تقنيتي الاسترجاع والاستباق التي سنرصدهما في قصصه تبعاً لشيوعها فيها، ونبدأ بتقنية الاسترجاع.

تعرفنا فيما سبق أن للاسترجاع مفاهيم وتعريفات مختلفة وقد عرفته مها حسن القسراوي في (الزمن في الرواية العربية) بقولها " يعد الاسترجاع من أكثر التقنيات الزمنية السردية حضوراً وتجلياً في النص الروائي فهو ذاكرة النص، ومن خلاله يتحليل الراوي على تسلسل الزمن السردى، إذ ينقطع زمن السرد الحاضر ويستدعي الماضي بجميع مراحل ووظيفته في الحاضر السردى، فيصبح جزءاً لا يتجزأ من نسجه" (القسراوي، 2002، صفحة 186).

وإن كيفية الاسترجاع تكمن في طرائق متعددة يستعملها الراوي لغرض الذاكرة والرجوع للوراء لأحداث ماضية سابقة وقعت قبل بدء أحداث القصة أو قبل بدء بعض الأحداث التي سردها الكاتب، أو عبر الشخصية نفسها ولكن الراوي يختفي خلفها فتتكلم هي بصوته، ولابد من الاستعانة بالوسائل الفنية المعروفة في روايات (تيار الوعي) وهي روايات تستخدم الوسائل المكتسبة من السينما وهي الارتداد إلى الماضي أي "الاستعارة من لغة السينما مثل كلمة "فلاش باك" و"المونتاج" والتقطيع" (سيزا، 2004، صفحة 39).

وقد وظّف القاص أهر جرجيس في قصصه الاسترجاع فهو من أكثر التقنيات التي استخدمها وفيها تتنوع الأحداث وتبقى الذاكرة خالدة فيها ومن هذه الاسترجاعات ما ورد في المجموعتين القصصيتين (فوق بلاد السواد) و(صانع الحلوى) وسوف نتناول بعض الأمثلة التقنية ومن تقنية الاسترجاع على سبيل المثال تمثلت هذه التقنية في النص الآتي كما في قصة (سائق الجناز) في مجموعة (فوق بلاد السواد) " كان جالساً على الأريكة يقلب القنوات الإخبارية بجهاز التحكم الذي أمسى لا يفارق يده، لم يسره ما شاهد، فأغلق التلفاز وتنهّد. أعاد رأسه إلى الخلف أطبق عينيه وزفر في الهواء، فترأت أمامه جنازة أبيه تحملها سيارة مكى الأقرع" (جرجيس، 2019، صفحة 9).

في هذا النص تسترجع شخصية (سعيد) الذي كان يروي ما حدث سابقاً لصديقه (كاترين) المشهد الذي كان جالساً فيه على الأريكة وتذكر والده الذي تراءت له جنازته التي كانت تحملها سيارة مكى الأقرع ففي هذا المقطع استرجع القاص أحداثاً وقعت ضمن زمن الحكاية أي بعد بدايتها هادفاً بذلك إلى تسليط الضوء على شخصية معينة داخل القصة وهي شخصية (مكى الأقرع) فجاء بالاسترجاع الداخلي مع بداية القصة فاستخدم "المنولوج الداخلي أو الأسلوب غير المباشر الحر - Style in direct libre في مقاطع الاسترجاع التي تعتمد على الذاكرة " (سيزا، 2004، صفحة 64). واستخدم القاص هنا الفعل الماضي (كان) وهي دلالة على الزمن الماضي أي جاء ليستذكر الأحداث التي وقعت في الماضي لملء ثغرات بالرجوع إلى الماضي ليستكمل بناءه في الحاضر.

تخضع دلالة الزمن في هذه القصص إلى ديبابات بحسب الأهمية التي يقوم بقصها الكاتب فالاسترجاعات جاءت لتكمل حلقات السرد المفقودة ولكي تسلط الضوء على الجوانب المظلمة في الخط الزمني، فضلاً عن حيكات تكون فرعية ماضية يقوم بتقديمها القاص، فعلى سبيل المثال في قصة (سائق الجنائز) في مجموعة (فوق بلاد السواد) "ذات يوم كانت سيارة مكي تشق طريقها نحو المقبرة، وكانت السماء ممطرة. لم يكثر مكي للمطر، فهو سائق متمرس وقد حفظ الطريق جيداً" (جرجيس، 2019، صفحة 11).

يسترجع بطل القصة سعيد أحداثاً ماضية بدأت بقوله: (ذات يوم) أي قبل سنوات من اليوم الحاضر فقام باسترجاع الزمن عندما تذكر مكي الذي سلب الضوء على هذه الشخصية التي كانت تمتلك سيارة لحمل الموتى إلى المقابر ويستذكر في ذلك اليوم عندما كانت السماء تمطر وعلى الرغم من ذلك تمكن مكي من الوصول لأنه قد حفظ الطريق. إن من وظائف السرد القصصي هي سد ثغرة حصلت في النص القصصي (شاكر، دون نشر، صفحة 78). وتضمنت النصوص التي بداخل القصة التي استخدمها القاص إضافة للنص لكي تعين القارئ على تتبع الأمور ومجرياتها فعلى سبيل المثال يقدم القاص هذا النص من قصة (غريب المؤمن) في مجموعة (فوق بلاد السواد) "ذات يوم فقس عين أمي. حدث ذلك عندما حاولت أن تعيد يدي إلى القمط. وفي يوم آخر دلفت كوب الشاي الساخن على صدر أبي وهو يجلسني على حجره. وعندما بلغت الرابعة من عمري فطمعتني أمي عنوة فكسرت زجاج النافذة الوحيدة في دارنا اعتراضاً على الفظام «المبكر» (جرجيس، 2019، صفحة 15).

يسترجع صاحب القصة (غريب) شريط طفولته عندما كان صغيراً فذكر القاص (القمط) و(العمر) للدلالة على الرجوع إلى الماضي فالقمط إشارة على استرجاع مرحلة الطفولة إلى حد سن الرابعة أي أن القاص توقف عند موقف معين جعل هذه الشخصية التي استخدمها القاص هي البطل التي تتوب عنه ويكون هو خلفها بما يشبه الراوي العليم، فتكون هي من تحرك الأحداث وتشوق القارئ لمواصلة القراءة فتذكر بما حصل سابقاً ليستكمل الأحداث في الزمن الحاضر، أي أنه استخدم التقنية الفنية التي كان يستخدمها السينمائيون المعروفة في رواية (تيار الوعي) بـ(الFLASH باك) أي مخزون الذاكرة عندما تذكر أنه فقس عين أمه حين حاولت أن تعيد يده إلى القمط، وكذلك عندما سقط الشاي على والده، وهو في الرابعة من عمره، فاستذكر أنه كسر الزجاج اعتراضاً على الفظام وكل هذه استرجاعات هي لما حدث سابقاً وبقي محتفظاً ومحفوراً في ذاكرته، فالاسترجاع أو العودة إلى الوراء هي رواية فيما بعد ما قد وقع من قبل (وروف، 1990، صفحة 48). بمعنى قص ماضي الأحداث فيما بعد لإكمال ما تبقى منها .

يقدم القاص استكمالاً لقصة (غريب المؤمن) في مجموعة (فوق بلاد السواد) عندما قام باسترجاع سلسلة أفكاره وقام بالانتقبات إلى الوراء، وهو يستخدم نموذج الراوي للاختفاء خلف الشخصيات فعلى سبيل المثال "وفي اليوم التالي بدأت رحلتي مع الإرشاد والهداية. كنت كل صباح أخرج إلى السوق، أمر على الدكاكين لألقي التحية وأسلم على أصحابها وأبارك لهم رزقهم كنت أتأبط دفتر الحلات والحرامات وأحمل بيدي مسبحة طويلة، بينما يدور السواك في فمي من الصباح حتى المساء مثل ناعور" (جرجيس، 2019، صفحة 16). قامت شخصية (غريب) بإرجاع شريط الذكريات، وبطريقة متذبذبة إلى الوراء واستخدم المنولوج والفعل الماضي (كنت) مرتين في النص للدلالة على ما مضى وانتهى فكانت الشخصية هي المحركة من لدن القاص أو الراوي التي يختفي خلفها، ويتكلم بصوتها فيقول في النص السابق عندما كان يخرج إلى السوق ويمر على الدكاكين، وعندما كان يعرف الحلال والحرام وغيرها، ومما لاشك فيه أن النص دائم الذبذبة بين الحاضر والماضي (سيزا، 2004، صفحة 62).

كما نجد في النص الآتي على سبيل المثال عندما فكر (نبيل) بالرحيل نتناول هذا في قصة (هبوط اضطراري) في مجموعة (فوق بلاد السواد) "نعم... نعم... تذكرت؛ كان نبيل يفكر بالرحيل. لقد كان عازماً عليه منذ زمن لولا نسمة، فهو لا يدرى ما سيفعل بها، وإلى من سيوكل أمرها بعد الرحيل؟! نسمة مقطوعة من شجرة مات أبوها في حرب الخليج الأولى ولحقته أمها في حرب الخليج الثانية بعدما سقط صاروخ كروز أمريكي على بيتهم وجعله أثراً بعد عين" (جرجيس، 2019، صفحة 21).

في هذه اللحظة استرجعت شخصية (نبيل) الذي كان يفكر بالرحيل ولكنه استرجع أمراً مهماً ألا وهي زوجته (نسمة) المقطوعة من شجرة عندما توفي والداها في حرب الخليج ويسترجع بطل القصة هذه الأحداث وما لها من أهمية لأنها تذكره بزوجه الذي هم بالرحيل وفكر بتركها، ولكن القاص استخدم للشخصية مونولوجاً داخلياً حوارياً مع النفس "فمن أهداف الاسترجاع الداخلي أنه يرتب أحداث القصة ويربطها فيما بينها، زمنياً وتعتبر القصة القصيرة الأكثر استخداماً للاسترجاع الداخلي" (مرتبط، دون نشر، صفحة 31).

وفي قصة (فوق بلاد السواد) في مجموعة (فوق بلاد السواد) وظّف أزهري جرجيس الاسترجاع بشكل تناوبي "كانت رائحة بارود ننته تنبعث من الأرض. توقف غسان عن الضحك حينذاك، وسأل مستفهماً: أين نحن يا كريستين؟ إنه الشرق يا صديقي، ردت،

فانتبه غسان وطارت السكره من رأسه. تبدد الفرح وبدأت الصدور بالانقباض كلما اتجه بهما المنطاد نحو بلاد السواد دخان أسود كان يلبد تلك السماوات بينما تنبعث من الأرض رائحة الجثث المتفسخة. امممم إنه العراق المحترق يا غسان قال في نفسه" (جرجيس، 2019، صفحة 70).

فمن خلال هذا النص نجد أنّ شخصية (غسان) الرئيسة في هذه القصة هي من استرجعت ماضي بلادها عندما هاجر منها وكان يصفها ببلاد السواد لكثرة الحروب في العراق فاسترجع عبر حديثه لحظات الحروب وما خلفته من آثار الدمار وغيرها ...، فهنا استرجاع خارجي عندما استخدم الراوي الشخصية المسيرة للأحداث وبذلك تمكن من ربط الشخصية داخل فضاءها المكاني، لأن القارئ بحاجة ماسة إلى توضيح، وأن يستطيع ربط الأحداث الحاضرة بالماضية، وقد استعمل الكاتب هنا الاسترجاع ليقوم بسرد معلومات إضافية تساعد القارئ على تتبع سير الأحداث وفهمها "إن المقاطع الاستذكارية تتفاوت من حيث طول أو قصر المدة التي تستغرقها أثناء العودة إلى الماضي" (د. بحراوي، 1990، صفحة 122).

بينما نرى في النص السردى الآتي المتمثل بقصة (فوق بلاد السواد) في مجموعة (فوق بلاد السواد) عندما تذكر غسان الدار والأرض التي كان يسكنها " في هذه الدار الموحشة، في هذه الأرض الميتة، وتحت هذه السماء المعفرة بالخرذل، دلقتني أمي وهي متشحة بالسواد، فهل عرفت الآن سر مجيئي مكرهاً إلى الدنيا يا كريستين؟ لو كان الأمر بيدي لما غادرت ظهر أبي ولقيت قابلاً هناك.. صدقيني" (جرجيس، 2019، صفحة 70).

وهكذا نلاحظ أن القاص استخدم شخصية (غسان) التي بواسطتها تشكلت الأحداث وسارت على وفق خط زمني متسلسل قد يظهر فيه شيء من التناوب بسبب العودة إلى الوراء لاستكمال الأحداث وهنا أيضاً يخلق الكاتب زمن القص المتخيل لدى القارئ، وهي لعبة فنية من ألعاب الزمن، وقد سلط الضوء على الشخصية التي كانت بجانب الشخصية الرئيسة ألا وهي شخصية (كريستين) وهي الشخصية الثانوية التي كانت بجانبه عندما كان يروي الأحداث أثناء مروره بالأماكن ومشاهدته لها قام بإرجاع شريط حياته فمزج الحاضر بالماضي، واستعمل الكاتب هنا ظرف (الآن) للدلالة على الحاضر ومزجه بالماضي فكان الاسترجاع هنا مزجياً لاتحاد زمنين معاً في النص نفسه، فهنا لم يعد الراوي يؤكد لنا نحن السامعين/ القراء بأن ما يرويّه قد حصل فعلاً، أو بأنه واقعي أو حقيقي، ولم يعد بحاجة إلى تأكيد سرده كما فعل الرواة قبله، بل يخلق هذا الحقيقي، يخلقه بالإيهام به، وخلق هذا الإيهام دلالة على قدرته الفنية (العيد، 2010، صفحة 262).

في المقطع الآتي من القصة القصيرة، يفتح الكاتب في النص القصصي (يا له من وطن!) القصة بالاسترجاع الخارجي حيث قال في قصته (يا له من وطن) في مجموعة (فوق بلاد السواد) " قبل عشرين عاماً وفي يوم صيفي قانظ، سيق حمد إلى السجن لم يكن يدري لماذا أودع هناك، لكنه كان يضحك كلما عاد من غرفة التحقيق " (جرجيس، 2019، صفحة 77).

نلاحظ أن افتتاحية هذا المقطع من القصة تقوم على استرجاع أحداث قبل عشرين عاماً تسترجع فيها الشخصية البطلة وهي شخصية (حمد) قبل أن نبدأ بتفاصيل القصة، وهي أحداث منتظمة في سلسلة سردية بدأت بعبارة (قبل عشرين عاماً) وقد استعمل ظرف الزمان (قبل) عشرين عاماً أي الرجوع إلى الوراء إلى السنوات التي مضت في السجن وانتهت وهو يستكمل الأحداث، باستعمال الأزمنة من الزمن الحاضر والماضي، وعندما يريد اكمال الحكي يستخدم المستقبل.

والهدف من هذا الاسترجاع هو استعادة أحداث تعود إلى ما قبل الحكي فهو استرجاع خارجي.

ونستنتج فيما بعد أن للافتتاحية عنصرين قد ذكرهما الراوي في المقطع السابق من القصة وهما (الماضي، المكان) أي استذكر الماضي بالرجوع إلى الوراء، وكذلك استخدم المكان الذي هو السجن، فالواقعيون في بادئ الأمر يصفون المكان ويذكرون الماضي، فيبدأون في لحظة من لحظات حياة الشخصية وهي (حمد) ثم يعودون إلى الوراء ويقصد به لسنوات طويلة، وذكرها الكاتب (عشرين عاماً) لإعطاء القارئ الخلفية الخاصة لكل شخصية تواكب الأحداث (سيزا، 2004، صفحة 44).

وتبرز أهمية الاسترجاع الخارجي في القصص، إذ يمنح الكثير من الشخصيات الحكائية الماضية فرصة للحضور، والاستمرارية في زمن القص الحاضر ويعدها القاص، من الشخصيات المحورية والأساسية التي يستخدمها في تحريك النص كما مثلنا أعلاه في شخصية (حمد) وغيرها من الشخصيات الأخرى.

وتسترجع الشخصية التي وظفها القاص في سرده أحداثاً مرت بها في عيادة الدكتور (كاسبر) ويقول الراوي في نصه الآتي كما في قصة (نصيحة كاسبر) في مجموعة (فوق بلاد السواد) " في يوم من الأيام ارتفع لدي ضغط الدم، مما اضطرني إلى الاتصال

بالطبيب وحجز موعد سريع، كان الأمر لا يحتمل التأخير. طيبني شاب ثلاثيني، اسمه كاسبر، طويل القامة، دائم الابتسامة ويشبهني في أمرين: يحب الشعر ويعشق كرة القدم. لم يكن كاسبر ليتصرف كطبيب مع مريض، بل كصديق يحاول المساعدة، لذا أشواقه كثيراً، ولا أرغب في توبيعه عندما أزوره في العيادة" (جرجيس، 2019، صفحة 131).

يبدو أن القاص استعمل شخصية (كاسبر) صديق الشخصية التي تتكلم في القصة (بضمير الغائب) ولكن الراوي لم يحدثنا عن اسمها وإنما كان يتكلم بالنيابة عنها فهو راوٍ عليم، ولكنها هي من تدير القصة والراوي يختفي خلفها وشخصية كاسبر غير ممسحة، فقد ذكرها بأسطر قليلة عندما وصف الراوي شكله وصفاته التي أشادت بها الشخصية فهنا حوار منولوج ذاتي داخل الشخصية " يروي للقارئ فيما بعد، ما قد وقع من قبل " (عزة، 2010، صفحة 88).

ج ← ماضي ← حاضر ب ← مستقبل أ (النص)

ففي هذا المخطط البسيط يمكن أن نوضح شيئاً بسيطاً فالماضي نرسم له بحرف (ج) والحاضر بحرف (ب) والمستقبل بحرف (أ) فالمسافة التي بين الحاضر والماضي بعيدة المدى وغالبا ما تكون قريبة، والمسافة بين الحاضر والمستقبل تكون طويلة لتصل حد النهاية والحاضر يمثل النص الذي يربط بين الخط الزمني للماضي والمستقبل.

تسترجع شخصية هذه القصة أحداثاً مرت بها عندما وصلت إلى هونغاري، ورأت كوخاً من بعيد والتقاء هذه الشخصية بعجوز تسكن فيه إلا أن الراوي لم يذكر اسم الشخصية التي يختفي خلفها الراوي العليم إلا أنه قام بتفسير الأحداث ك (راوٍ عليم) في قصة (الكوخ الهونغاري) في مجموعة (صانع الحلوى) في النص الآتي "في خريف العام ٢٠٠٦ وصلت سيراً على الأقدام إلى هونغاري. كنت وحيداً أمشي على غير هدى بين الغابات حتى لاح لي من بعيد خيال كوخ عتيق كان كوخاً منفرداً قرب حظيرة للحمير، تنبعث منه رائحة شواء غريبة، أقبلت عليه بما بقي لي من همة، فسمعت هتافاً من بعيد: "Stop". توقفت حينئذ، ورفعت يدي إلى الأعلى في إشارة للتسليم. أقبلت نحوي عجوز نحيفة، تحمل بندقية صيد محشوة. رطنت معي بالهونغارية. لم أفهم ما قالت، ولولا حفنة الكلمات الإنكليزية التي حفظتها قبل عشرين عاماً في المدرسة الثانوية، لكنك الآن في عداد الموتى أخبرتها بأني تائه وجائع، وأني هارب من الموت" (جرجيس، 2017، صفحة 9).

استرجع السارد في هذا النص أحداثاً مشفوعة بذكر التاريخ الذي يساعد على الرجوع إلى الماضي (في مثل ذلك اليوم) فهو نقطة للرجوع إلى الماضي عندما سرد الأحداث التي جرت معه وهو يمضي سيراً على الأقدام إلى هونغاري واستخدم فعل الماضي (كنت) للدلالة على الزمن الماضي (عندما كان وحيداً في الغابة رأى كوخاً تنبعث منه رائحة شواء)، في أثناء الذهاب إلى الكوخ سمع هتافاً يأمره بالتوقف باستخدام كلمة (stop) بالإنكليزي إلا أنه تذكر واسترجع أحداثاً حفظها قبل عشرين عاماً، وفي الزمن الحاضر يقول: لكنك الآن ميتاً استذكر الأحداث السابقة عندما استخدم الظرف (الآن) للدلالة على الحاضر مع وجود فعل ماضٍ فقد مزج السارد في النص بين الماضي والحاضر فهنا استرجاع مزجي أي خلط بين الماضي والحاضر، وإكمال الاسترجاع أو العودة يملأ الثغرات السابقة التي نتجت من الحذف أو الإغفال في السرد " (جيرارد، 2003، صفحة 25).

ويسترجع القاص الذي يختفي وراء الشخصية الرئيسية التي تدير الأحداث، وهذه الشخصية التي لم يصرح باسمها في القصة تذكر أنها رأت كلباً من بعيد، وقد وظف القاص في قصة (حانة المشرق) في مجموعة (صانع الحلوى) الاسترجاع كما في النص الآتي " من بعيد، رأيت كلباً يجرجر بجثة من تحت لافتة ضوئية مهشمة. أقبلت عليه محاولاً إبعاده، لكنه لم يكثر صرخته به محاولاً إخافته ولكن، بلا جدوى، فقد كان صوتي يتلاشى قبل أن يصل إليه، شعرت حينها بأن حنجرتي تطلق هواء ساخناً بدل الكلام، وحين عجزت عن لفت أنظار الكلب، وقفت أراقب ما سيفعل. لقد بدا لي كلباً مألوفاً. اقتربت منه كثيراً، أمعنت فيه النظر، فتذكرت بأني . قد رأيته قبل ساعتين من الآن تقريباً" (جرجيس، 2017، صفحة 13). ونلاحظ قضية الإدماج التي نبه عليها بارت والإدماج هو العودة إلى الخلف والقفز إلى الأمام وبصورة أدق يسمح الإدماج تحت أشكال متغيرة بتعويض التعقيد، فهو يسمح بتوجيه العناصر المقطعة ويتخذ تسمية "التتابع" والأصل هنا هو ضرورة التتابع (بارت، 1993، الصفحات 89-92).

وينطوي النص على استرجاعات عديدة فاستخدم الراوي أفعالاً تدل على الماضي والحاضر ومنها (رأى، أقبلت، صرخت، كان، وقفت، تذكرت ومرادفها) فكل هذه الأفعال تدل على الزمن الماضي وأما الحاضر (الآن) والمستقبل في هذه الجملة (ما سيفعل)، فالنص يبدأ من وسط الأشياء بلحظة يستحضرها ويتذبذب معها ويتأرجح بين الرجوع إلى الماضي والتطلع إلى المستقبل (سيزا،

(2004، صفحة 57) إن الشخصية التي استخدمها الراوي تروي لنا أحداثاً حصلت على خيط من الزمن متسلسل الأحداث على وفق ذاكرة الشخصية عندما (رأت كلباً من بعيد يجرجر بالجملة) وعندما (صرخ كان بلا جدوى وأن صراخه لم يصل لأنه كان يتلاشى بالهواء)، وعندما (وقفت الشخصية تراقب ذلك الكلب المؤلف) واستعملت الشخصية الرئيسة التي تدير القصة لفظة (تذكر) أو أحد مرادفاتها التي تدل على استرجاع الأحداث.

وهنا استرجاع داخلي عبر منولوج ذاتي فالشخصية تتكلم مع نفسها فقام الراوي العليم الذي يعرف بمكونات هذه الشخصية بسرد الأحداث التي جرت معها ، فتذكر أنه قد رأى هذا الكلب قبل ساعتين الآن من الزمن الحاضر، فهو استرجاع قريب المدى لم يكن خارج إطار الحكي الأول . وأهمية الاسترجاع هو ربط النص أوله حتى نهاية الأحداث من خط الزمن. والهدف منه هو عدم تفسير خط الزمن وعدم تخطي الأحداث التي يسردها القاص، فتأتي بخط متسلسل تتوابع الأحداث فيه فهي تؤدي إلى خللة الزمن.

وفي قصة (حانة المشرق) في مجموعة (صانع الحلوى) يستذكر الراوي الشخصية المجهولة في القصة عندما كانت في حانة المشرق "كنت إذ ذاك جالساً أحتسي الشاي في حانة المشرق، وكان العم رؤوف يفافضني على ثمن تركيب لافتة ضوئية جديدة للحانة. عندئذ دخل رجل عجوز، يرتدي معطفاً رثاً وقبعة ممزقة " (جرجيس، 2017، صفحة 13).

فلاحظ من خلال هذا الاسترجاع أن الشخصية التي في هذه القصة قد تذكرت وبصورة مختصرة الأشياء التي رأتها كلها، فسلطت الضوء على العم (رؤوف) الذي كان يفافض على ثمن تركيب لافتة ضوئية جديدة للحانة وذكر شخصية هامشية أخرى وهي عندما دخل عجوز، يرتدي معطفاً رثاً وقبعة ممزقة، استعمل القاص بعض الأدوات للدلالة على الماضي وهي أفعال الماضي (كان) وقد كررها في النص السابق للدلالة على مُضي الزمن فالاسترجاع هنا استرجاع داخلي، ف" الارتداد هو سرٌّ لاحق، لحدثٍ سابق للحظة التي أدركتها القصة" (القاضي، 2010، صفحة 17).

ويوظف القاص في قصصه الاسترجاعات الداخلية لتحفيز الذاكرة في العودة إلى الماضي، فيقوم بسرد الأحداث مستخدماً ذاكرته، بالرجوع إلى الورا، ليستذكر شريط صباه كما مثله في النص الآتي في قصة (كُنْ سمكة) في مجموعة (صانع الحلوى) " حين انتصف النهار، خطرت لي فكرة. قلت لنفسي: "لم لا تذهب إلى البحر، يا نزار" فقد غادرت صوفيا، وقدماي لم تلمسا رملة الشاطئ كنا نداوم على الذهاب هناك قيل أن تهجري، وتغيب. فقد صحت ذات صباح لأجد قصاصة قرب السرير. كتبت عليها بأنها قد جزعت من هذه الحياة، وستختار حياة أخرى أكثر هدوءاً، كان هذا قيل عامين بالتمام والكمال. لا أدري أين ذهبت، وأي حياة اختارت ! فأنا لم أسمع أخبارها منذ تلك القصاصة" (جرجيس، 2017، صفحة 85).

وهنا في هذا النص، " سرد استذكاري يتغلغل إلى أحضان الماضي ويتجاوز الحاضر" (ريكو، 2009، صفحة 133). فقد وظف القاص هنا تقنية الاسترجاع عبر منولوج داخلي ذاتي يلامس ذاكرة (نزار) فيكون هنا حوار الراوي مع نفسه والاسترجاع حصل مع القاص نفسه لا من لدن الشخصية، ونزار يستذكر (صوفيا) عندما كانت تذهب معه إلى الشاطئ، وهي شخصية ثانوية في هذه القصة استخدمها السارد لتحريك أجواء النص، وعندما غادرت صوفيا بعد ذلك قام باسترجاع ذكرياته معها، استرجعها قبل عامين من اللحظة التي خطرت على باله، لكنه لم يسمع أخبارها منذ تلك القصاصة، التي تركتها له قرب السرير، واستخدم القاص عدة أفعال للدلالة على الماضي منها (كان، صحت، ...) واستعمل الظرف (قبل) للدلالة على مُضي الزمن كذلك الظرف (منذ) للدلالة على الزمن الماضي، فقد انتقى الكاتب هذه الأفعال والظروف لتحمل دلالة للعودة، أو الرجوع إلى الماضي الذي يكون في وسط الأزمنة فيمكن من اللحظة الراهنة الرجوع إلى الورا وكذلك في الوقت نفسه يمكنه أن يستبق الأحداث، وأهميته هي عدم تسليط الضوء فقط على زمن معين وإنما هو زمن السرد وزمن الذاكرة البعيدة والهدف منه ربط الماضي بالحاضر.

وأما الاستباق فقد كان مرادفاً للاسترجاع في البنية القصصية للقاص (أزهر جرجيس) ، وتحققت تقنية الاستباق في قصص الكاتب لما لها من أهمية في سبق الأحداث والتكهن بها، وتتماز قصص أزهر بأنها أكثر القصص انشغالا بالزمن ، إذ إن الأحداث فيها تنتوع على وفق التقنية ووفق الأحداث التي تروى فيها فتظهر فيها الاستباقات و الاسترجاعات ولكن نجد أن الاستباق أقل من الاسترجاع، وربما يعود السبب في قلة هذه التقنية إلى أن إيراد الشيء قبل وقوعه لا ينسجم مع عنصري التشويق والمفاجأة، الأمر الذي يجعل الكاتب لا يكثر من هذا العرض، حرصاً على إبقاء المتلقي منجذباً لأحداث قصته حتى النهاية (أنور عبدالعزيز، 2011، صفحة 70).

والاستباق عبارة عن تخيلات شخصية منولوجية ذات حوار داخلي، في النص ليقدم التوقعات إلى المتلقي الذي يستبق الأحداث التي تدور في مخيلته عما سيحدث في النهاية.

وفي قصة (عدس) من مجموعة (فوق بلاد السودان)، يذكر القاص أحد النصوص المستقبلية الظاهرة على لسان راوٍ عليم مسير للأحداث " أخبروه بأن زوجته قد أنجبت تسعة توائم تسعة ذكور جاؤوا إلى الدنيا دفعة واحدة. كان فؤاد يعلم بأن ثمة توائم في الطريق، ولكن زوجته والطبيبة كانتا قد اتفقتا فيما بينهما على أن يبقى العدد سراً دعماً لعنصر المفاجأة" (جرجيس، 2019، صفحة 85).

ويوظف (أزهر جرجيس) تقنية الاستباق، في هذا النص، الذي يحمل التوقع وانتظار المفاجأة في المستقبل فالاستباق يستند إلى النص وطريقة صياغة الكاتب له وكيف وظف هذه التقنية وجعل القارئ ينشغل في تفسيرها وتخمين ما سيحصل في النهاية، فالراوي في هذا المقطع يخبرنا بأن هذا الأمر سيتحقق بدرجة كبيرة وأنه واثق من هذا الشيء، تماماً كما في المسلسلات وغيرها ...

والأحداث هنا مسرودة بضمير الغائب (هو)، ويقوم بسرد هذه الأحداث راوٍ عليم ويكون غير ظاهر في الأحداث، فهنا استخدم الراوي لفظاً (أخبروه) أي سيكون الإخبار عن هذا الحدث في المستقبل من هذه اللحظة التي مضت وانتهت، بأن يخبروه أن زوجته أنجبت تسعة توائم دفعة واحدة فجاءت شخصية (فؤاد) بأنه تيقن عندما استعمل (اعلم) هو يتخيل أو يستبق الأحداث التي ستحصل في المستقبل وفي اللحظة الراهنة اتفقتا على أن يبقيا العدد سراً بانتظار حصول مفاجأة لزوجها في المستقبل القريب وهنا استباق اعلاني للأحداث مما يخلق عنصر التشويق للقارئ ويحمل هذا العنصر تخيلاً لما سيحصل بالنسبة له، وإن الاستباق حالة توقع وانتظار يعيشها القارئ أثناء قراءة النص، بما يتوفر له من أحداث وإشارات أولية توجي بالآتي " (القصاصي، صفحة 207) أو بالقادم .

ويستبق السارد العليم الأحداث بوصفه مشاركاً في الحدث المختبئ وراء ضمير الغائب (هو) فتظهر شخصية (محمد دكمة) التي كان على حوار معها، كما في النص الآتي، في قصة (أحلام برائحة الجواريب) في مجموعة (فوق بلاد السودان) " في أحد المساءات تواعدنا عند الجسر الخشبي. قال صديقي محمد دكمة بأنه سيرفني إلى ماجد أبو العسل، بائع المجلات الخلاعية في القرية " (جرجيس، 2019، صفحة 91).

إن استباق الأحداث في السرد تمكن القارئ بأن يتعرف على وقائع قبل أو أن حدوثها الطبيعي من زمن القصة (د. الحمداني، 1991، صفحة 74).

ويوظف السارد هنا في هذا النص تقنية الاستباق كإعلان عبر معرفته بأحداث لم تحصل بعد، لكنها تحدث في وقت لاحق من مدة إعلانها، فهنا يستبق القاص سلسلة من الإشارات والإيحاءات بما سيقع لاحقاً، فقد لمحت شخصية (محمد دكمة) وشخصية الراوي التي تختفي خلف ضمير المتكلم الغائب بأنه سيرفني على (ماجد أبو العسل) وقد سلطت الشخصيات الضوء في هذا المقطع على شخصية أخرى هامشية ألا وهي شخصية (ماجد) بائع المجلات الخلاعية في القرية، واستخدم القاص في نصوصه حرف (السين) في قوله (سيرفني) فالسين تخص الفعل المضارع وهي تدل على الاستقبال.

الخط الزمني (التسلسل في الأحداث)

أ ← ب ← ج ← د
الماضي الحاضر المستقبل

ويكون النص في المنتصف أي في الزمن (الحاضر) لكي يمكن أن يعود إلى الماضي ويمكن أن يستقبل الآتي، فهو ثغرة نصية كالإناء الذي يمتلئ بالعودة إلى ربط الأحداث الماضية بالحاضرة واستكمالاً إلى المستقبل وما يخبئ لنا فيه ...

ويوظف القاص هنا الاستباق وما له من أهمية إذ يجري الاستباق على لسان الشخصية التي تحدد المدة وتسبق الأحداث، والقارئ هو من يفسر ويخمن ما سيحصل فيما بعد إلى نهاية سرد الأحداث، ويستبق القاص في هذا النص الآتي: في قصة (ذات الرداء الأحمر) في مجموعة (فوق بلاد السودان) " غداً هو عيد المعلم الروزنامة تقول ذلك، إنه الأول من شهر مارس لسنة 1983م. ولن أشارك زملائي في شراء هدية المعلم هذا العام. لقد وفرت مصروفي لشراء هدية خاصة لمعلمتي ذات الرداء الأحمر، الست سناء الحلوة " (جرجيس، 2019، صفحة 143).

يستعمل الكاتب هذه التقنيات السردية التي تحرك النص وتحرك الأحداث، من خلال الشخصيات التي يوظفها القاص في نصوصه المستخدمة في العملية السردية، وأساليبه الفنية ولمساته النحوية، فالكاتب يستخدم في القصة نموذج الراوي الذي يختفي خلف الشخصيات (العبد، 2010، صفحة 277).

ففي هذا النص يوظف (أزهر) بعض الكلمات والظروف للدلالة على المستقبل القريب فعندما افتتح نصه بالظرف (غداً) فإنه دّل على ما سيحصل وما تخيله بمخيلته وأفكاره المستقبلية، فالاستباق حاضرٌ في نصوص (أزهر) فهذا ما يجعل النص قابلاً للتخييل والتخمين، فهنا حدث الاستباق في بداية النص، (غداً عيد المعلم) أي يستبق الأحداث على لسان السارد و(أنه الأول من شهر مارس لسنة ١٩٨٣)، ولن أشارك، أي في المستقبل (لن أشارك زملائي في شراء هدية المعلم هذا العام)، وإنما يتخيل له أنه سوف يشتري هدية لمعلمته، الست سناء فقد تكررت هذه الشخصية في النص لربط الأحداث في ذهن المتلقي، فيركز القارئ على نهاية الأحداث لما لها من تشويق وتوقع وانتظار لما سيحصل عبر توقعاته، وأفكاره التي كانت تراوده وتسبق هذه الأحداث وعندما قال (لقد وفرت مصروفي لشراء هدية خاصة) فقد استرجع حدثاً ماضياً عبر دالة حضوره في الذاكرة الراهنة عبر لعبة الزمن التي تُشكل (حضوراً كلياً للزمنية الرمزية ، الخاص بالوعي التذكيري) فحصل الاتفاق الذي استخدمه بروسست مع الاستباق الذي أطلق عليه (فعل السرد الذي يتقدم على الأحداث) وكذلك الاستعادة (فعل السرد بالعودة في الزمن إلى الوراء) وجعل الاستباقات تعترض الاستعدادات (ريكور، 2006، الصفحات 145-146).

أما (صانع الحلوى) فقد تضمنت قصصاً قصيرة، تكون أحداثها منولوجية داخلية ذاتية وهذا النمط يستعمله السارد لخلق نص فيه نوعٌ من الإيهام بحقيقة ما يجري فيروي على سبيل المثال، في قصة (صانع الحلوى) في مجموعة (صانع الحلوى) "لم يطرأ في بال حنا العراقي أنه سيمتهن، ذات يوم، صناعة الحلوى. كان يحلم، منذ صباه، أن يكون مخرجاً سينمائياً، يصنع الأفلام، ويروي الحكايات " (جرجيس، 2017، صفحة 17).

يبدأ القاص باستباق ما سيحصل، عندما كانت الشخصية الرئيسة في هذه الأحداث (حنّا العراقي) تحلم بأن تكون مخرجاً سينمائياً، يصنع الأفلام، ويروي الحكايات، ولكنه من غير المتوقع أن يخطر في باله إنه سيمتهن، ذات يوم، بأن يكون صانع حلوى، في المستقبل ، ولكن هذا الشيء الذي لم يتوقع حصوله حدث بالفعل، على الرغم من أنه كان يحلم بأن يكون مخرجاً سينمائياً، ويروي الحكايات إلا أنّ هذه الفكرة التي رسمها في مخيلته لم تتحقق، ووظّف الكاتب بعض الأفعال في هذا النص منها (سيمتهن) وحرف(السين) هنا دلالة على المستقبل القريب، للتعبير عنها.

فَوَضَعَ القاصُ نقطة نهاية للقصة المتمثلة في إعلان الحدث النهائي الذي حصل مع الشخصية (حنّا العراقي) المسير لأحداث القصة، لتضعه في نقطة نهاية الحدث النهائي، ألا وهي صانع الحلوى، وإن أهمية الاستباق هي إثارة وتشويق لما سيحصل لاحقاً، فالنتيجة جاءت مخالفة لما هو متوقع، كون المسألة بدأت بتخيلات مخالفة لما وقع بالحقيقة، ثم ظهرت على نقيض، من ذلك تماماً في النهاية (العزير و د. نفلة حسن أحمد العزي، 2011، صفحة 76).

فيتعمّد القاص (أزهر جرجيس) على ذبذبة النظام الزمني في نصوصه التي كتبها، في مجموعات القصصية.

ونلاحظ من ذلك أن مجموعة (فوق بلاد السواد) احتوت على استرجاعات واستباقات استخدمها الكاتب في نصوصه، فكانت هذه النصوص تحمل الاسترجاعات والاستباقات، لملء الثغرات التي حصلت في أثناء سرد الأحداث التي ذكرها السارد، فالحاضر في النص يكون في منتصفه، فيستطيع الكاتب الرجوع إلى الوراء ومن خلاله، يمكن التخطي إلى المستقبل والتنبؤ بما سيحصل، عبر توظيف أدوات تدل على المستقبل، والماضي، والحاضر وفي قصص (صانع الحلوى) استعمل القاص التقنيات ذاتها في البناء الزمني.

المصادر والمراجع

- أزهر جرجيس. (2017). *صانع الحلوى، قصص وحكايات ساخرة* (المجلد 1). بغداد، العراق: منشورات المتوسط، ميلانو-إيطاليا.
- أزهر جرجيس. (2019). *فوق بلاد السواد، قصص وحكايات ساخرة* (المجلد 1). بيروت.
- أنور عبد العزيز، و د. نفلة حسن أحمد العزي. (2011). *تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني قراءة نقدية في قصص الكاتب العراقي* (المجلد 1). عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع.
- بحراوي د.حسن . (1990). *بنية الشكل الروائي، الفضاء-الزمن-الشخصية* (المجلد 1). المركز الثقافي العربي
- برنس جيراد. (2003). *المصطلح السردى معجم المصطلحات* (المجلد 1). (عابد خزندار، المحرر)
- بول ريكو. (2009). *الهوية والسرد* (المجلد د.ط). (حاتم الورفلي، المحرر) بيروت: دار التوزيع للطباعة والنشر.
- بول ريكور. (2006). *الزمان والسرد التصوير في السرد القصصي* (المجلد 1). (ت: فلاح رحيم، المحرر) دار الكتاب الجديدة المتحدة.
- تز فيطان طود وروف. (1990). *الشعرية* (المجلد 2). (ت: شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، المحرر) دار توبقال للنشر.
- جيرار، وآخرون جينيت. (1989). *نظرية السرد* (المجلد 1). (ترجمة: ناجي مصطفى، المحرر) منشورات الحوار الأكاديمي.
- جينيت جيرار. (1997). *خطاب الحكاية* (المجلد 2). (ترجمة: محمد معتصم، و وآخرون، المحررون)
- الحمداني د.حميد . (1991). *بنية النص السردى (من منظور النقد الأدبي)*، ، ط ١ ، ١٩٩١ (المجلد 1). المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع.
- رولان بارت. (1993). *مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص* (المجلد 1). (د منذر عياشي، المحرر)
- العزي أنور عبدالعزيز، و د. نفلة حسن أحمد. (2011). *تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني، قراءة نقدية*، (المجلد 1). عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع.
- العيد.د.د. يمنى (2010). *تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي* (المجلد 3). الناشر دار الفارابي: الناشر دار الفارابي.
- قاسم سيزا. (2004). *بناء الرواية دراسة مقارنة في روايات نجيب محفوظ . مكتبة الأسرة.*
- القصراوي بها حسن. (2002). *الزمن في الرواية العربية، مها حسن القصراوي، اطروحة دكتوراه*. الجامعة الأردنية.
- محمد بو عزة. (2010). *تحليل النص السردى، تقنيات ومفاهيم* (المجلد 1). الدار العربية للعلوم ناشرون.
- محمد وآخرون القاضي. (2010). *معجم السرديات* (المجلد 1). تونس: الناشر، دار محمد علي للنشر.
- المرزوقي، د. سمير د. جميل شاكر. (دون نشر). *مدخل الى نظرية القصة تحليلا وتطبيقا*. دار الشؤون الثقافية العامة -آفاق عربية
- وردة مرتبط. (دون نشر). *تقنيات السرد في المجموعة القصصية "كانتا رتقا" لآسيا علي موسى، رسالة ماجستير . كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة العربي بن مهيدي ام البواقي، قسم اللغة العربي.*

References

- Abdulaziz, A., & Al-Azi, N. H. H. (2011). *Narrative Techniques and the Mechanisms of Artistic Formation: A Critical Reading of the Stories of the Iraqi Writer* (Vol. 1). Amman: Ghaida Publishing and Distribution.
- Abdulaziz, A., & Al-Azi, N. H. H. (2011). *Narrative Techniques and the Mechanisms of Artistic Formation: A Critical Reading* (Vol. 1). Amman: Ghaida Publishing and Distribution.
- Al-Marzouqi, S., & Shaker, J. (n.d.). *An Introduction to Story Theory: Analysis and Application*. Public Cultural Affairs Department – Arab Horizons.
- Al-Qadhi, M., & Others. (2010). *Dictionary of Narratives* (Vol. 1). Tunis: Mohammed Ali Publishing House.
- Bahravi, H. (1990). *The Structure of the Novel: Space, Time, Character* (Vol. 1). Arab Cultural Center.
- Barthes, R. (1993). *Introduction to the Structural Analysis of Stories* (Vol. 1). (M. Ayashi, Ed.).
- Bouazza, M. (2010). *Analysis of the Narrative Text: Techniques and Concepts* (Vol. 1). Arab Scientific Publishers.

- Eid, Y. (2010). *Narrative Techniques in Light of Structural Methodology* (Vol. 3). Beirut: Dar Al-Farabi.
- Genette, G. (1997). *Narrative Discourse* (Vol. 2). (M. Moatassem & Others, Eds.).
- Genette, G., & Others. (1989). *Narrative Theory* (Vol. 1). (N. Mustafa, Trans.). Academic Dialogue Publications.
- Hamdani, H. (1991). *The Structure of the Narrative Text from a Literary Criticism Perspective* (Vol. 1). Arab Cultural Center for Printing, Publishing, and Distribution.
- Jargees, A. (2017). *The Confectioner: Humorous Stories and Tales* (Vol. 1). Baghdad, Iraq: Al-Mutawassit Publications, Milan, Italy.
- Jargees, A. (2019). *Over the Land of Darkness: Humorous Stories and Tales* (Vol. 1). Beirut.
- Murtabit, W. (n.d.). *Narrative Techniques in the Short Story Collection "Kanta Ratqa" by Asya Ali Moussa: Master's Thesis*. Faculty of Letters, Languages, and Social and Human Sciences, University of Larbi Ben M'hidi, Oum El Bouaghi, Department of Arabic Language.
- Prince, G. (2003). *The Narrative Term: A Dictionary of Terms* (Vol. 1). (A. Khazindar, Ed.).
- Qasrawi, M. H. (2002). *Time in the Arabic Novel: A Doctoral Dissertation*. University of Jordan.
- Ricoeur, P. (2006). *Time and Narrative: Representation in Storytelling* (Vol. 1). (F. Rahim, Trans.). United New Book House.
- Ricoeur, P. (2009). *Identity and Narrative* (Ed.). (H. Al-Warfali, Ed.). Beirut: Diversification Publishing House.
- Seza, Q. (2004). *The Structure of the Novel: A Comparative Study in the Novels of Naguib Mahfouz*. Family Library.
- Todorov, T. (1990). *Poetics* (Vol. 2). (S. Al-Mabhout & R. Ben Salama, Trans.). Topqal Publishing House.